للتبعية نحو ضربن فانه لا ضرورة في تحريكه اذ لو قيل ضربن بسكون النون وفتح الباء على الاصل
لصح الا انهم حركوها طردا على مثل ضربت مع قابليتها للحركة من غير ضعف واختاروا الفتح
لخفتها وانما اسكنت لام الكلمة في مثل ما ذكر ولم تترك على حركتها حتى لا يجتمع اربع حركات
متواليات فانه مستهجن فيما هو كالكلمة الواحدة نحو ضربت فان التاء فيه كلمة واحدة
لانه ضمير وفاعل للفعل الا ان الفاعل من الفعل بمنزلة الجزء خصوصا اذا كان ضميرا متصلا لشدة
اتصاله به لفظا ومعنى فلو لم يسكن بل ابقي على الحركة لزم ذلك الاجتماع واسكنوا اللام في
الرباعي ايضا نحو دحرجت وان لم يلزم ذلك الاجتماع على تقدير بقائها على الحركة طردا
للباب ومن ثمة اي ومن اجل ان مثل ضربن كالكلمة الواحدة لا يجوز العطف على ضميره اي
ضمير مثل ضربن اي على الضمير المرفوع المتصل بغير التاكيد اي بغير تاكيد ذلك الضمير بضمير منفصل لئلا
يلزم عطف الاسم على جزء الفعل لا يقال ضربت وزيد بغير التاكيد بل يقال ضربت انا وزيد
بتاكيد التاء بانا لان العطف كانه على المنفصل ولما اشترك التاكيد والفصل بغيره في ان
العطف فيهما على غير الضمير المذكور صورة اكتفى المص بذكر التاكيد وانما خصه بالذكر ولم يقل
بغير الفصل مع انه اشمل لان التاكيد فصل ايضا اشعارا بان التاكيد هو الاصل في جواز العطف
اذ بذلك يظهر ان ذلك المتصل منفصل من حيث الحقيقة بدليل جواز افراده مما اتصل بتاكيده
فيحصل له نوع استقلال ولذلك قال ابن الحاجب الا ان يقع فصل فيجوز تركه ولا
يحصل بالفصل نوع استقلال له اذ لا يظهر بذلك ان ذلك المتصل منفصل من حيث
الحقيقة وانما يجوز ترك التاكيد مع الفصل لانه لطول الكلام يغني عما هو الواجب فيحذف

للاختصار

١٨

والواجب حذفت منه

للاختصار نحو قولك حضر القاضي امراة ووالى فطوا عورة العشيرة بالنصب ولذا ذكر
لم يذكر الزمخشري في جواز العطف عليه الفصل بخلاف ضربا اي لم يلزم فيه بعدم اسكان
التاء وابقائها على الحركة ذلك الاجتماع المحظور لان التاء فيه في حكم الساكن لان حركته
في حكم السكون لانها كانت ساكنة فحركت لالف التثنية فحركتها عارضة والعارض
كالمعدوم فيكون في حكم السكون فلم يلزم ذلك المحذور ومن ثمة اي ومن اجل ان حركة التاء
في ضربا في حكم السكون سقط الالف في كل اللغات في مثل رمتا اصله رميتا قلبت الياء الفا
ثم حذف لسكونها وسكون التاء لكون الحركة عارضة بسبب الف التثنية كما مر ولا
اعتبار للعارض الا في الضرورة ولذلك اعتبر حركة التاء في رمتا اذ لا يجوز حذف احد الساكنين
اما التاء فلانه علامة التانيث واما الالف فلانه علامة التثنية فاعتبر صورة الحركة ضرورة
الا في لغة رديئة اصله رديئة قلبت الهمزة ياء وادغمت مثل خطية من ردؤ بالضم ضد
جاد فان الالف لا تسقط فيها يقول اهلها رماتا باثبات الالف نظرا الى الحركة الصورية و
بخلاف مثل ضربك اي لم يلزم فيه على تقدير عدم اسكان الباء وابقائها على الحركة ذلك
الاجتماع المستهجن لانه اي مثل ضربك ليس كالكلمة الواحدة واستهجان ذلك الاجتماع
انما هو فيما هو كالكلمة الواحدة لان ضميره اي كاف الخطاب في ضربك ليس ضمير فاعل
بل هو ضمير منصوب والضمير المنصوب ليس كالجزء من الفعل لانه مفعول فضلة في الكلام
يتم الكلام بدونه بخلاف الفاعل وبخلاف معد بد وهو اللبن الغليظ وغليظ وهو
قطيع من الغنم اي لم يلزم من عدم اسكان احد حروفها وابقائها على الحركة ذلك الاجتماع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)